٣٣

واقع التعليم في العراق واهم مشاكله في المدارس الابتدائية

دراسة سوسيولوجية في مدينة حديثة

The truth about education in Iraq and their most important problems in Ramadi A sociological study in a modern city

كلمات مفاتيح: التعليم، المدرسة، المشكلات الاجتماعية

Keywords: education, school, social problems

الباحث/ زينب زياد جاسم محمد الحياني

Researcher/ Zainab Ziyad Jassim Muhammad Al-Hayani

أ.د نبيل جاسم محمد

Prof. Dr. Nabil Jassim Mohammed

جامعة الانبار/ كلية الآداب/ قسم علم الاجتماع

Anbar University/ College of Arts/ Department of Sociology

الملخص

تناولت الدراسة مشاكل التعليم في المدارس الابتدائية التي أثرت بشكل كبير في عملية التطوير في قطاع التعليم بشكل عام، لأن أساس التعليم هو التعليم الابتدائي. فإذا كان الأساس هشا كان البناء ضعيفا. ولذلك تناولت الدراسة مشكلة جميع المشكلات، سواء تلك التي أثرت على التعليم من مشكلات كبيرة مثل الحروب أو الاقتصاد أو السياسة، أو تلك التي تفاقمت بسبب سوء الإدارة سواء في المدارس أو الفصول الدراسية. ولذلك أخذت الدراسة الموضوع من جانبين: الأول الجانب النظري باستخدام المصادر العلمية، والثاني الجانب الميداني، حيث تم أخذ عينة مكونة من ١٥٠ باحثاً من الجنسين من مجتمع الدراسة.

Abstract

The study dealt with the problems of education In primary schools, whichh significantly affected the development process in the education sector in general, because the basis of education is primary education. If the foundation is fragile, the structure is weak. Therefore, the study dealt with the problem of all problems, whether those that affected education from major problems such as wars, economics, or politics, or those that were exacerbated by poor management, whether in schools or the classroom. Therefore, the study took the subject from two sides: the first is the theoretical side, using scientific sources, and the second is the field side, from which a sample of 150 researchers from both sexes was taken from the study community.

المقدمة

يعد التعليم من اهم العناصر التي تساهم في بناء المجتمعات لا سيما عندما يكون ذو اساس متين قائم على عملية منظمة ومدروسة كما ان للتعليم اهمية كبيرة في بناء الانسان وصياغة أفكاره بما ينسجم مع متطلبات عصره، لذا نرى ان التعليم عملية مرنة تأخذ على عاتقها بناء المجتمعات من خلال نظامها القائم فتصهر الفرد وتجعل منه فعالاً فيه. وفي مجال الدراسة فقد مر العراق بمراحل متنوعة في مجال التعليم منها ما كان ازدهاراً ومنها انكسار.

ففي عصر الازدهار مر العراق بمراحل كثيرة منها ما ازدهر فيه العلم والمعرفة فقد بدئت اولى اهتمامات الانسان العراقي في التعلم منذ العصر السومري مروراً بالبابلي وهذه الحضارات قد قدمت للبشرية الكثير ومن اهم ما قدمته الكتابة المسمارية وسن القوانين التي من خلالها استطاع الانسان التدوين وعقود التجارة، بعد ذلك جاءت الحضارة الاسلامية التي شهدت عصر عصوراً ذهبية من تطور الحركة الفكرية والثقافية وتأليف الكتب من العلوم الرياضيات والفلسفة والكيمياء والادب وغيرها من العلوم، اما عصر الانكسار فقد بدأت مع سيطرة المغول (التتار) على معظم على معظم البلاد الاسلامية، مستخدمين وسيلة القتل والترويع فحرقوا المكاتب وشهدت الحركة الفكرية والثقافية بالتراجع، ولم تأخذ الحركة الاصلاحات الحقيقة حتى بعد سيطرة العثمانيين وطرد المغول حتى تأسيس التأسيس للمملكة العراقية وما تلاها من الحكم الجمهوري، ومن أكثر العوامل التي ساهمت في انهيار التعليم وتعاظم مشكلاته هي الحروب والازمات الاقتصادية والسياسية فقد مر العراق بأطول حرب في القرن العشرين وهي الحرب الخليج الاولى التي استنزفت من العائد الاقتصادي الكثير والذي ادى الى تراجع الاهتمام بالتعليم وبناء المدراس كذلك حرب الخليج الثانية ١٩٩٠ والحصار الاقتصادي وصولاً الى الاحتلال الامريكي عام ٢٠٠٣، اما في مجتمع الدراسة فيعد الحرب على الارهاب من أكثر المراحل صعوبة مرت على عملية التعليم فقد العراق الكثير من المدارس بسبب العمليات الحربية ومع قلة الدعم الحكومي بسبب متطلبات الحرب واجهت عملية التعليم صعوبة بالغة ولازالت الى اليوم تحاول التعافي منها، ومن المشكلات التي برزت بشكل ملحوظ الذي له تأثير مباشر على العملية التعليمية هو التراجع في بناء المدارس وعدم توفير المناهج الدراسية.

اولاً: واقع التعليم في العراق واهم مشاكله في المدارس الابتدائية

يعد التعليم من اهم الوسائل التي عرفها البشر للتوصل الى المعرفة والتي من خلالها يتكيف مع محيطه ويمكنه من التعامل مع الظواهر ومع الافراد فال تكمن المعرفة الا بوجود التعلم، ومن هنا كانت المعرفة بالأشياء قديمة بقدم الحضارة البشرية لذا من الضروري عند طرح اي دارسة عن العلم البد من التطرق الى تاريخها وتاريخ نشأتها فعلى هذا سوف يتضمن الفصل الثالث عرض نبذة تاريخية عن العلم وكيف استخدم الوسائل في الحضارات والشعوب القديمة للتوصل الى التعلم كما انها تطرح مسائل والعقد التي تشكلت وكيفية حلها وما هي العوامل التي ادت الى هذه المشاكل فيحتوي الفصل الثالث على اربع مباحث الاول هي: نبذة تاريخية عن التعليم في الحضارات السابقة والذي من خلالها تحاول الباحثة من عرض عملية التي من خلالها تطور التعليم الى ما وصل اليه اليوم، المبحث الثاني والذي تم عرض المشكلات التي أثرت على العملية التعليمة والتي تعد محور اهتمام الباحثة في هذه الدراسة وهي المشكلات الخاصة بالتلميذ والمنهج والادارة، المبحث الثالث والذي جاء فيه عرض العوامل التي تؤدي الى تلك المشكلات وما هي الانعكاسات الاجتماعية للمشكلات التعليم.

ثانياً: نبذة تاريخية عن التعليم

يعد التاريخ الإنساني أحد الشواهد على العديد من الإنجازات وما يميزه هو وجود العقل البشري الذي ساعده على التعلم والتذكر والفهم، والوصول الى ذلك عبر مراحل وازمنة متفرقة مرت على الانسان وجعلته يكتسب ويجرب ما يخفق فيه فتعتبر المصادر التاريخية من اهم المصادر لدراسة الحاضر من خلال الربط العقلي بينهم وما أنتج عنهم فيمكن ان نفهم ما حدث من انجازات وكيف تعامل معها الانسان؟ كذلك كيف انشئت فكرة المدار والدرس التعليمية؟

ان دراسة التاريخ تعطينا صورة عن مجريات الامور والنظرات التي تكونت وسيرت ركب الاحداث فدراسة التاريخ القديم للأشياء تعطينا تصور في رغبات الانسان واحواله عبر فترات متلاحقة، وهذا يفيد في معرفة الطريق الذي يعمل به الانسان وكذلك المراحل التي مر بها فمن

دراسة الماضي يمكن ان نكون تنبأت للمشاكل وحلها من خلال مقارنتها بالحاضر [1]وللعلم تاريخ طويل بدأ منذ بدأ الإنسان يعمل ويفكر وما سجل منه يرجع الى بضع ملايين من السنين ولم تقف نشأته عند بيئة معينة لولا مجتمع بعينه بل اسهم جميع البشر به وكل بنصيبه، كما ان تاريخ العلم والحضارة الانسانية جمعاء يسجل تحركاتها ويتبع تطوراتها ويعرض كافة مراحل نموها وازدهارها وفترات تلاشيها وانقراضها كما انه يبين مدى التلاقي والتعاون بين الحضارات الإنسانية كذلك يمثل تاريخ العلم تاريخ العقل البشري والذي يرسم محاولاته الاولى التي هدفها الغريزة والحاجة والتي ظهرت بصورتها البدائية التي قامت على الجزئيات والخلط بين الحقائق الاشياء، ويوضح كيف انتقل الانسان من ضرب من التفكير الخرافي والأسطوري الذي يعتمد على الخيال والسحر والشعوذة الى التفكير الخيالي المنطقي الذي يعتمد على الملاحظة والتجربة [2]اذن التعليم من العمليات الضرورية لمواجهة متطلبات الحياة وتنظيم سلوكه العامة في المجتمع من أجل العيش بين الجماعة بصورة ملائمة، كذلك المحافظة على جنسه وتوجيه غرائزه وتنظيم عواطفه وتنمية ميول، كذلك يقوم بنقل التراث الثقافي وانماط السلوك التي ترضى عنها الجماعة وذلك من خلال التجارب التي يمر بها وينقلها الى الافراد الاخر لان الحياة البشرية معقدة وكثيرة التبديل والتغيير.[3]

وإذا ما أردنا تتبع الخلفية التاريخية للتعليم في العراق يمكن تقسيمه الى عدة حقب وهي:

١-التعليم في فترة الحضارة السومرية

ظهرت الكتابة لأول مره في اواخر عصر اوروك وبداية عصر جمدة نصر، ومع اختراع الكتابة احدثت تطوراً في نظام التعليم فقد كانت نسبة قليلة من السكان تهتم بالثقافة والتعلم، حتى ان الملوك الاوائل كانوا الأميين، اما فيما يخص نظام التعليم فقد كان على الطالب ان يتعلم ما يقارب ٢٠٠٠ علامة في بداية مراحل تعليمه وكان هنالك اهتمام في التعليم المنظم، وقد تم العثور على لوح طيني في الوركاء يتضمن بضع قوائم من المرجح انها كانت تستخدم لأغراض تعليم والتي تعتبر بمثابة مكتبة عامة في العراق القديم، ان اكثر ما تم معرفته عن المدارس في الحضارة السومرية يعود الى النصف الثاني من الألفية الثالثة والنصف الاول من الالفية الثانية قبل الميلاد،

---

[1]() عبدالقادر عبدالجبار الشيخلي، مدخل الى تاريخ الحضارات القديمة، جامعة بغداد، ١٩٩٠ ص١٥.

[2]() جورج سارتون، تاريخ العلم القديم في العصر اليوناني الذهبي، المركز القومي للترجمة، مصر- القاهرة الجزء الاول ٢٠١٠ ص٩.

[3]() ابراهيم ناصر، علم الاجتماع التربوي، مكتبة الروائد العلمية، عمان- الاردن ط١ ص٣٦.

وكان يطلق على المدرسة (اي – دبا) وتعني بيت الألواح حيث يقوم الطالب المتفوق بمساعدة الطلاب الجدد في تحضير واجباتهم والذي يطلق عليه الاخ الكبير، وكان هذا النظام التعليمي لتدريب الطلاب وعدادهم لخدمة المعبد او القصر، ومع مرور الوقت اصبحت هنالك مدارس ومراكز ثقافية وطلابها من المبدعين في فن الكتابة كما انتشرت المكتبات والمدارس بشكل واسع وخاصة في عهد الملك شولكي (٢٠٩٤ –٢٠٤٧) قبل الميلاد، والذي اهتم بالتعليم وفتح مدارس في نيبور و أور، وقد كان التعليم للأولاد فقط.[4] وكان الطين هو المادة الاساسية للتعليم وتدوين الحروف والرموز وعلى الكتبة او مساعديهم اعداد الالواح اعداداً جيد كي يسهل الكتابة عليه ، وذلك من خلال غسل الطين وتنقيته من الشوائب وكان ذلك اهم ما يقوم به الكتبة [5]وكان يوم الطالب يبدا من خلال دراسة اللوح الطيني الذي اعده في اليوم السابق ويقوم الاخ الكبير (الطالب المجتهد) بفحص كتاب التلميذ وأسلوب استنساخه ودقته ثم يقوم بأعداد لوح اخر جديد ليكون واجباً بيتياً لليوم التالي، وكان الاخ الكبير والمشرفين دور هام في تعليم التلاميذ من خلال تفسير المعاني والكلمات والعبارات الشفوية كذلك كان يقوم المشرفون والطلاب المتخرجون باللقاء محاورة امام التلاميذ لتعليمهم على الحوار، وكان الطالب يتعلم العلامات والجمل القانونية والفنية التي تفيدة في المستقبل في ممارسة مهنة الكاتب، وكان يعبر عن التعليم في اللغة الإكدية بكلمة أخاز اي اخذ العلم والمعرفة.[6]

٢–التعليم عند البابلية

كان الكاهن هو الذي يقوم بدور المدرس والذي يدعى انه كان يستمد تعليمه من الإله نبو مخترع الكتابة وسيد المكتبات المقدسة والإله التعليم والرسائل وقد كان يقف في حجرة في المعبد فيها مجموعة من الألواح تسمى خزانة الكتب المدرسية يطلعها على التلاميذ وقد كانت هنالك حجرة اخرى اوسع فيها جميع الألواح والتي كتب فيها جميع المعارف الخاصة بالكهانة والفال والسحر والنصوص الدينية، وقد اثبتت الدراسات والابحاث الخاصة بالتنقيب ان سكان بلاد الرافدين هم اولى الاقوام الذين وضعوا الحروف بالطريقة الهجائية او المقاطع لينتشر بعد ذلك هذا الاسلوب

---

[4]() د. صلاح رشيد الصالحي، من الصور الى الرمز في الكتابة المسمارية، مركز احياء التراث العلمي العربي، جامعة بغداد ٢٠١٩ ص٧.

[5]() د. عامر سليمان، الكتابة المسمارية، دار الكتب للطباعة والنشر، العراق – الموصل،٢٠٠٠ ص٧٣.

[6]() عامر سليمان، الكتابة المسمارية، مصدر سابق، ص١٠٠.

عند الاشوريين لسهولتها [7]اما طريقة التعليم فكان المعلمون يكررون على التلاميذ الكلمات التي يلقونها عليهم ثم يمرنونهم على كتاباتها في الألواح طينية وأول ما يعلمونه للمبتدئين هيه اسماء الممالك والآلهة والنجوم والمدن والانهار والطيور والكواكب والاشجار والمواشي والاسماك ثم يدربونهم على كتابة الافعال وتصريفها ثم على تمارين القواعد والنحو والصرف، وكانت المادة التي يكتبون عليها عبارة عن آجره ملساء مصنوعة من الطين الاحمر قابلة للمسح والكتابة مره اخرى وكان القلم عبارة عن شظية من الحجر او الخشب، وكان التلميذ يرسم على الآجره سطوراً من سافين ممتدين ولكن كل واحد منهم مستقل عن الاخر لا تتصلاً مع بعضهما البعض، فاذا نجح التلميذ في رسمها يكلفه المعلم في عمل ارقى من ذلك هوه تركيب السافين معاً ليكون العلامات الرمزية ومتى ما اتقن ذلك يكون قد بلغ التهذيب واهذ يكتب كلمات كاملة واخذ يكتب جملاً بسيطة وجملاً مركبة وقد تم العثور على لوح لمعلم كتب عليها وأمر التلاميذ بتقليدها على الوجه الاخر.[8]

٣-التعليم في فترة البعثة النبوية

ان اول مدرسة في التاريخ الاسلامي كانت في دار الارقم ابن ابي الارقم في مكة، حيث ربى النبي محمد صلى الله عليه وسلم الصحابة تربية لم تتوفر في التاريخ البشري على الرغم من وجود مصدرين أساسيين فقط للدعوة والتربية والتعليم، وهما القران الكريم والسنة النبوية، اضافة الى سيرته العطرة، فالرسول صلى الله عليه وسلم كان المعلم الاول الذي ارسله الله الى البشرية ليعلمهم الكتب والحكمة ويزكيهم، وكان صلى الله عليه وسلم المطبق الاول للتعاليم السماوية والمنهج الإلهي الذي يسير على كافة البشرية فقد وصفته ام المؤمنين بأنه كان خلقه القران الكريم وكان القدوة الحسنة التي يقتدى بها فيعلمهم الموعظة الحسنة والتجربة الفعلية والتوجيه الناجح وقد الشدائد والزامات ولمعرفته اهمية العلم في تربية والدعوة ارسل الصحابي مصعب بن عمير رضي الله عنه مع اهل يثرب الذي امنو ليعلمهم العلم والتربية والدعوة الى الله وعندما هاجر الى يثرب قام بأنشاء المسجد النبوي الشريف الذي يقوم بدور الدعوة والتعلم فكان يعتبر الجامعة الكبرى للصحابة يتعبد فيه الناس ويتعلمون كما كان مركز الدعوة الاسلامية، كما ينزل فيه التشريع الالهي المنظم للحياة الاجتماعية وكان القران الكريم هو المنهج المتبع في تلك المدرسة وهدفها ووسيلتها وغايتها وكان

[7]() رافيل ابو اسحاق، مدارس العراق قبل الاسلام، الفرات للنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ط١ ٢٠٠٦ ص١٧.

[8]() المصدر نفسه ص١٨.

من نتائج ذلك المنهج الذي اسس الكم الهائل من الصحابة الذي حملوا رايات العلم مع رايات الفتوحات الاسلامية .[9]

٤-التعليم فترة الخلافة العباسية

ازدهرت حركة التعليم في العصر الاول من الخلافة العباسية، بعد ان اصبحت بغداد حاضرة الدولة العربية الاسلامية منبراً للعلوم والمعارف في كافة المجالات العلمية والادبية والاسلامية ولا يقتصر الامر على بغداد حصراً فقد كانت المدن الاخرى مثل الكوفة والبصرة مقصداً لطلاب العلم الذين يتوافدون اليها من المدن الاخرى الامصار، كما كان العلماء والفقهاء يأتون اليها بغية التدريس، ويرجع ذلك الى التشجيع على طلب العلم الذي تبناه خلفاء الدولة العباسية والناس عامة فقد زاد الكتاتيب حتى ان وزير الرشيد يحيى بن خالد البرمكي وبأمر من الرشيد قام بأنشاء كتايب خاصة للأيتام [10]اما اوقات التعليم فقد كانت تبدأ صباح يوم السبت الى عصر يوم الخميس اي اسبوع كاملاً وكان يوم الطالب يبدأ في الدراسة من صلاة الصبح وحتى الظهر ثم يذهبون الى بيوتهم لتناول الغذاء ثم يعودون ليتعلمو بعد صلاة العصر ينصرفوا الى بيوتهم وقد كان المسجد هو المكان الاشهر لتلقي الدروس كما ان القران هوه المادة الاساسية في التعليم، [11] كما ان التعليم في الفترة العباسية كان مجانياً لا مركزي من حيث المناهج والكتب والادب مع ارتباطه بالدولة من دون ان يقيده نظام معين او مناهج معينة هذا ما اكده علماء المسلمين الذين كانوا يغذون العلم.[12]

٥- التعليم في فترة الحكم العثماني

كان العراق كما يسميه البعض بلاد الرافدين غنياً بكل مجالات الحياة الأمر الذي جعله محط انظار الدول المتنافسة والطامعين ، فاصبح تحت الحكم العثماني من فترة ١٦٣٨ الى ١٩١٧، الا ان هذا الحكم وضع العراق في وسط المشكلات والازمات نتيجة لسوء الادارة وطمع الولاة العثمانيين الامر الذي قاد الى الجهل والفقر وتفشي الامية، كان في العراق نوعان من التعليم

---

[9]() معيوف سالم الشمري، تطور اساليب التدريس في العصر العباسي الاخير وأثره على اساليب التدريس الحديث، مجلة جامعة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد٥٩، ص٨٤.

[10]() حامد حسن الضمور، التربية والتعليم في العراق في العصر العباسي الاول، الاردن- جامعة مؤتة ١٩٩٦ ص٤٧ رسالة ماجستير.

[11]() المصدر نفسه ص٦١.

[12]() سالم معيوف الشمري، تطور اساليب التعليم في العصر العباسي الاخير، مصدر سابق ص٨١.

نوع ذو طابع ديني وهو المسيطر والمتمثل في الكتاتيب والمدارس العلمية وحلقات الدروس في المساجد والنوع الثاني هو التعليم الاجنبي المتمثل بالإرساليات التبشيرية والجاليات الاجنبية، فبالنسبة للكتاتيب انتشرت في انحاء مختلفة من الألوية العراقية انتشاراً كبيراً وما ساعد على ذلك ان الدولة العثمانية لم تكن في البداية تعد الخدمات التعليمية من اختصاصها وانما من اختصاص الافراد والجامعات لم تكن في البداية في تلك المؤسسات المجانية إلا ان الاباء عادة كانوا يسهمون في تقديم بعض الاموال للمعلمين الذين يعلمون الاطفال القران الكريم، والكتابة والحساب اما الإرساليات التبشيرية والجاليات الاجنبية فقد قامت العديد من الدول الاجنبية ومنها فرنسا وبريطانيا بإنشاء العديد من المدارس على النهج الفرنسي والبريطاني كما وفدت الدول الاجنبية الى العراق والدول وفي الواقع ان المطامع التي غلبت على الولاة آنذاك دفعت كل منهم لتأسيس مدرسة كل مدرسة تشير الى طائفة معينة وفي الوقت نفسه مورست محاولات لطمس معالم اللغة العربية [13] يمكن القول ان الحكومة العثمانية لم تهتم بالتعليم الابتدائي في بدايات ضهورها وذلك لعدة عوامل ابرزها نقص المعلمين، وعزوف الاهالي عن ارسال ابنائهم لذا فقد كان في العراق في فترة الحكم العثماني حتى عام ١٨٨٩ ٢٠ مدرسة رشيدة والتي تظم ٨٤٠ طالباً لكن بعد هذا العام اهتمت الخلافة العثمانية بالتعليم لاسيما الابتدائي بعد ان لمس المسؤولون ان لابد من التعليم لأعداد الطلبة الى دراسات اعلى فقد تم في عام واحد انشاء اربع مدارس هي المدرسة الحميدية ومدرسة حسن باشا والمدرسة العثمانية ومدرسة الكرخ، وذلك في عهد الوالي نامق باشا فقد اهتم كثيراً في فتح المزيد من المدراس في المدن والحواضر التابعة لولاية بغداد كما فتح ستة مدارس اخرى في مدن الحلة والديوانية وخانقين ومندلي حتى وصلت المدراس عام ١٩١٣ الى (٣٢) مدرسة ابتدائية اما المناهج فقد كانت بسيطة لا تحتوي على مبادئ الحساب والهندسة البسيطة والصحة والتاريخ كما ان معظمها كانت تدرس باللغة التركية وكانت مدة الدراسة الابتدائية اربع سنوات وكان يشترط ان الطالب الذي يقبل لا يقل عمرة عن ست سنوات وكان ملاك المعلمين لا يزيد عن معلم واحد في كل مدرسة.[14]

---

[13]() حميد نعمة الصالحي، واقع التعليم في العراق بعد انحسار جائحة كارونا، مركز البيدر للدراسات والتخطيط، ٢٠٢٢، ص٣.

[14]() عبدالرزاق الهلالي، تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني، شركة الطبع والنشر الاهلية، بغداد ط١ ١٩٥٩ ص١٥٢.

٦- فترة الاحتلال البريطاني

بعد انهيار الدولة العثمانية في الحرب العالمية الاولى ودخول القوات البريطانية الى العراق التي كانت احد الدول الخاضعة للخلافة العثمانية حاولت القوات البريطانية من القيام بإصلاح في العملية التعليمية التي كانت تدار من قبل الحكومة العثمانية، فقد حاولت الاستفادة من خبرة التعليمية لجون فانيس مدير مدرسة الرجاء العالي الامريكية للبنين وهوه مستشرق امريكي وله معرفة في احوال مدينة البصرة وطبيعتها كذلك استخدمت بريطانيا ناظر الواردات هنري دوبس حيث قام الاثنان بدراسة طبيعة المدن والاطلاع على احوال المدراس التي تم تأسيسها في فترة الخلاقة العثمانية والتي توقفت عن الخدمة بسبب الحرب كما ان المعلمين والذين كانت اعدادهم قليلة اختفى قسم منهم والقسم الاخر انسحب مع العثمانيين حتى ان البنايات العثمانية تعرضت للهدم ومعظم البيانات المدرسية قد اتلفت لذا حاولت بريطانيا عدم الاعتماد على البيانات والمدارس العثمانية، لأنها مكلفة كذلك هنالك ندرة في الطاقات العلمية من المعلمين والمدرسين [15]وقد وكان اهدف من التعليم في تلك الفترة هو زيادة عدد من المدارس الابتدائية لغرض تهيئة كادر من المتعلمين الذين يعهد إليهم سدّ الشواغر في دوائر ودواوين الحكومة، بعد أَنَّ غادرها موظفوها السابقون مع استمرار تصاعد العمليات العسكرية في القسم الجنوبي من العراق، ولم تبدِ سلطات الاحتلال اهتماماً ملحوظاً بالتعليم الثانوي على خلفية عدم وجود العدد الكافي من المعلمين المؤهلين، وعدم وجود العدد الكافي من الطلبة المؤهلين لتلك الدراسة، وعدته مشروعاً مؤجلاً للأسباب السابقة فضلا عن ذلك، فان الانكليز لم يشاءوا نشر التعليم بصورة كبيرة الا بما يتلاءم مع مصالحهم وبالقدر الذي يرغبون به في توفير عدد من الموظفين في المؤسسات الحكومية وعلى وفق سياستهم المبنية على الدقة أو الحذر في الاختيار، لإظهار حسن نيتها مع العراقيين ولتبرير الاحتلال .[16]

٧- التعليم في فترة النظام الملكي

كانت فلسفة النظام التعليمي في فترة الحكم الملكي قائمة على التفرقة الطبقية التي سببها النظام الاقطاعي في تلك الفترة الامر الذي خلق فجوة اجتماعية واقتصادية فصلت بين المجتمع

---

[15]() علاء خميس علوان الحميري، تطور التعليم في العراق وأثره على الحياة الاجتماعية ١٩١٢- ١٩٥٨، مجلة الكلية التربية الاساسية للعلوم التربوية والنفسية، العدد٤٣ ٢٠١٩ ص١١٣٢.

[16]() خنساء زكي شمس الدين https://www.almadasupplements.com//view.php?cat=26395 مجلة ذاكرة.

العراقي والذي يتمثل بعامة الشعب من جهة والسلطة والموالين لها من جهة اخرى ويذكر البعض ان التعليم في تلك الفترة كان يوجه الاطفال الناشئة بطريقة غير مباشرة الى اعتناق عقائد حزبية وسياسية والى نوع من الوطنية المتطرفة ، لكن ومع ذلك كانت هنالك مجموعة من النخب الوطنية من داخل العراق كذلك جهات اجنبية حاولت اصلاح النظام التعليمي، ومن ابرز تلك الاصلاحات ما قام به (ساطع الحصري)[17]* اذ شارك في اصدار قانون مجلس المعارف في الألوية، والذي حدد فيه صلاحيات مديرية المعارف وواجباتها، كما رتب شؤون المدارس وتنظيم الإحصاءات كشلك حدد واجبات التفتيش كما شارك في تنظيم التعليم الابتدائي.[18]

اما أبرز المشكلات التي كانت تعاني منها المدارس فترة الحكم الملكي [19]

١- ضعف تيسير وسائل العيش للمعلمين: كانت هنالك مشكلة توجه المعلمين في فترة النظام الملكي الامر الذي حاولت وزارة المعارف آنذاك اهتمام في شؤون المعلمين وحاولوا من تذليل الصعوبات امام المعلم والصدامات التي تواجهه في الحياة اليومية اذ انه لا يمكن ان يقوم بواجباته اليومية والتزام بها في ضل وجود عقبات اجتماعية او اقتصادية وأبرز تلك المشكلات قلة الراتب وعدم توفر سكن صحي له ولعائلته.

٢- ضعف تجهيز المدارس: كانت وزارة المعارف آنذاك مهتمة بشكل كبير في تطوير البنى التحتية والتي تقلل من مشكلات التي تواجه نخب التربوية ومنها تجهيز المدارس واعداد دور للمعلمين وانشاء مخافر كبيرة وتعبيد الطرق الصحراوية وغير ذلك، كما ان المدارس كانت تعاني من امرين الاول الاثاث والثاني وسائل ايضاح الدروس التي يتلقاها الطلاب كذلك الاعداد الكبيرة للطلاب وقله المعلمين، ولم يقتصر هذا الامر في بغداد فقط انما في جميع المناطق من قرى وارياف.

٣- عدم توفر الكتب المدرسية: وهذا الامر كان مشكلة في جميع المراحل سواء الابتدائية او الثانوية والمتوسطة والذي كان يشكل عائق امام المعلمين في توصيل المادة الدراسية.

---

[17]* ساطع بن محمّد هلال الحُصري، (٥ آب ١٨٧٩–٢٤ كانون الأول ١٩٦٨) مُفكر وكاتب سوري من حلب كان أحد رموز القومية العربية في العصر الحديث. أسس وزارة المعارف السورية عام ١٩١٩ ووضع المناهج التربوية في سورية والعراق، كما شارك في تأسيس كلية الحقوق في جامعة بغداد وكان مستشاراً لدى جامعة الدول العربية.

[18]() نصير خيرالله محمد، تطور السياسة التعليمية في العراق ١٩٥٨ – ١٩٦٨، مجلة ابحاث كلية التربية الاساسية، المجلد١٣ العدد ٢ سنة ٢٠١٤ ص٢٥٠.

[19]() كاشف العطاء، نظرات في المعارف العراقي، مطبعة دار النشر والتأليف، العراق– النجف ١٩٤٩ ص٦.

حاول الملك فيصل الاول من تحسين في واقع التعليم والمعارف في العراق والذي كان يرى من والضروري ان يتسلح ابناء المجتمع بالعلم ليحملوا العراق الى بر الامان اذ كان يرى من خلال روية شاملة ان المنطقة العربية ومن ضمنها العراق تمر بفترات قاسية وفي مقدمتها حرمان فئة كبيرة من التعليم بسبب عدم وجود مدارس ومراكز للتعليم فقد اخلقت الفترات السابقة الكثير من المشاكل على مستوى التعليم بسبب الفساد والجهل والمرض والفقر والحرمان والذي اعقبتها الاحتلال البريطاني الذي ازدادت في فترته هذا النوع من المشاكل.[20]

٨- التعليم في فترة الحكم الجمهوري

ان احد المشكلات المهمة التي برزت في فترة الانقلاب على الملكية في عام ١٩٥٨ هي تدهور نظام التعليم في العراق كذلك التركة الكبيرة التي تركها النظام الملكي والتي تمثلت في تحديات اقتصادية واجتماعية وانشار الفقر ولجهل والامية والعادات والتقاليد البالية والتي سيطرت على المجتمع بشكل عام الامر الذي تطلب احداث تغيير جذري بشكل المجتمع وفي شتى مناحي الحياة، وهذا يتطلب مجموعة من الاصلاحات اولها اصلاح النظام التعليمي وتوسيعه افقياً وعامودياً ليشمل جميع فئات المجتمع وبدون تمييز، ومع ما تحقق من انجاز وتطور في اصلاح النظام التعليمي وتوفير فرص تعليم في جميع المراحل كانت الصراعات السياسية لها تأثيرا سلبياً على تطور هذا النظام بسبب عدم تنفيذ الكثير من المشاريع والخطط ومنها نظام التغذية المدرسية والقضاء على الامية وفرض التعليم الالزامي لمراحل الابتدائية كما ان الصراع السياسي قد اثر في الملاكات التربوية والتعليمية وفاسد الود بينهم جميع تلك الاثار ادت الى تعثر المسيرة التربوية كما ان معظم الطلبة في الجامعات والمدارس الثانوية قد التحقت بالعمل السياسي مما سبب استحواذ على قدر كبير من اهتمامهم ومع ذلك فأن الكثير من الاحزاب السياسية كانت تنادي بإلزامية التعليم في المراحل الابتدائية ومجانيته في المراحل كافة، واصلاح الاسر التربوية والتعليمية وتحسين واقعها والاهتمام بموضوع البعثات الدراسية ودعم حركة التأليف والترجمة وغيرها من عناصر الارتقاء. [21] ان التأثر الحقيقي الذي شهده العراق في اهمال التعليم تمثل في الحروب التي مرت

---

[20]() سالم هاشم عباس ابودله، التعليم والمعارف في العراق خلال حقبة الزمنية ١٥٣٤- ١٩٣٣. مجلة اهل البيت، العدد٢٢، ص٢٧١.

[21]() كامل علاوي كاظم، حسن لطيف كاظم، الاقتصاد السياسي للتعليم في العراق، مركز الرافدين للحوار، بيروت- لبنان، ط١ ٢٠٢٠ ص٤٥.

على العراق ومن ابرزها حرب الخليج الثانية عام ١٩٩٠ حيث اثر التواصل الفكري والثقافي مع المحيط الخارجي في فترة الحصار الاقتصادي على العراق وانحسار لقاءات العراق العربية والعالمية بسبب عدم قدرته على تحمل نفقات المشاركة وتجميد معظم الاتفاقيات مع العراق ودول العالم كما توقفت البعثات العراقية ونقص مشاركة الباحثين في اعمال للجان الدولية والنشاطات التعليمية جميع هذه المشاكل ادت الى وجود فجوه بين ما تقدمة المقررات في المناهج التعليمية وبين ما هوه مستجد على الساحة العلمية وما حصل من تطور علمي بسبب الثورة العلمية للمعلومات.[22]

٩- التعلم قبل وبعد جائحة كارونا وتبعاتها

لم يختلف ترتيب العراق في مؤشرات التنمية البشرية عام ٢٠١٩، فبقي ضمن قائمة الدول المتأثرة بالأزمات التي تشهد تدهوراً في مستوى التنمية البشرية في ظل التحديات الكبيرة وعقود من الصراع والنزاعات التي طال امادها وتداخلت مسبباتها وتوسعت تأثيراتها، نجده احتل المرتبة (١٢٠) من مجموع (١٨٩) بلداً في مؤشرات التنمية البشرية عام ٢٠١٩، وهذا الترتيب يظهر بان العراق لم يتعافى بعد أكثر من اربعة عقود من عدم الاستقرار الامني والاقتصادي ولا تزال البيئة العراقية تزدحم بالمخاطر وهي من بين اقل البينات امنا واستقراراً بين دول العالم، وجاءت جائحة كورونا لتزيد من تفاقم الأزمة الاقتصادية في ظل انخفاض اسعار نفط الخام عالميا ، الذي اسهم في تدهور نوعية الحياة واستدامتها تاركة اثاراً بنيوية على الفرد والمجتمع والاقتصاد والمؤسسات التعليمية فغيبت معها الانجازات المتحققة في ابعاد التنمية البشرية ورفعت من معدلات الفقر والهشاشة المتعددة الابعاد وفككت التماسك المجتمعي بدلالة تراجع ترتيب العراق في دليل التنمية البشرية الى (١٢٣) من مجموع (١٨٩) بلداً في عام ٢٠٢٠ وكانت قيمة المؤشر ٠.٦٧٤ حسب التقرير العالمي للتنمية البشرية ٢٠٢٠.[23]

أما بعد أن انتشرت جائحة كورونا في العراق في اواخر عام ٢٠١٩ فتراجعت مستويات التعليم بسبب ما فرضته الجائحة من قيود عطلت المدارس والجامعات وأجبرت الطلبة على تركها

---

[22]() حارث حازم ايوب، احمد عبدالعزيز عبدالعزيز، اسباب عدم ملاءمة المخرجات العلمية التعليمية مع متطلبات التنمية، مجلة الدراسات الموصلية، العدد١٣ ٢٠٠٦ ص١٨٧.

[23]() فلاح خلف علي الربيعي، التربية والتعليم العالي في العراق بين تداعيات كارونا وسياسات الاستجابة المطلوبة، جامعة المستنصرية، ٢٠٢٠، ص٥.

وهو أمر أنعش في المقابل معاهد التعليم الخصوصي، واثقل كاهل الاهالي وكان لهذه الجائحة الأثر المباشر في زيادة الازمات على بعض الدول لاسيما التي تعاني من ازمات سابقة قبل كارونا ومنها العراق وفي تدني الواقع التعليمي لها وقد تسبب إغلاق المدارس والجامعات في العراق بسلبيات كثيرة لا سيما الواقع التعليمي الذي في البلد إذ عانا من المحاصصة في تشكيل الحكومات وما مر به من حروب وأزمات أثرت سلبا على واقع التعليم في هذا الصدد اعلن منتدى دافوس الاخير الذي انعقد في سويسرا عام (٢٠٢٢) أن العراق لم يحظى في السنوات الماضية بأي تصنيف في المؤشر العالمي لجودة التعليم في العالم وبسبب ضنك المعيشة وارتفاع نسب البطالة على كافة المستويات وسوء الإدارة والفساد والبيروقراطية أسهمت في ترك عشرات الآلف من الطلبة مدارسهم وجامعاتهم وفضلوا العمل في الشارع من أجل قوتهم اليومي أو مساعدة عوائلهم اما بالتسول أو بيع الأشياء البسيطة في الأسواق ونتيجة الانقطاع التام عن مواصلة التعليم.

قررت الدول اللجوء الى التعليم الإلكتروني أو التعليم عن بعد وفي الواقع إن العصر الحالي يشهد تطوراً ملموسا في الجوانب الإلكترونية وأجهزة الحواسيب بفضل العولمة وما أنتجته من ترابط وتقدما بين أجزاء العالم بحيث أصبح العالم أشبه بالقرية الصغيرة وعليه فإن التعليم الإلكتروني هو طريقة للتعليم باستعمال وسائل وآليات حديثة تتمثل بالحواسيب وشبكات الأنترنت، أي استخدام هذه التقنية الكرتونية بكل جوانبها وأنواعها وأن يتلقى المقابل كافة المعلومات بهذه التقنية لذا اعتمدت مختلف تعليمهم وضامنا مستقبلهمً الدول ومنها العراق التعليم عن بعد كوسيلة أستمرارية تلقي الطلبة للعلوم، إذ تم وضع الخطط للحفاظ على ديمومة العملية التعليمية والحد من آثار أزمة كورونا باعتماد نظام التعليم عن بعد، وذلك ليتسنى لجميع الطلبة إكمال د ارسالهم من دون أن يتأثروا بتوابع جائحة كورونا، واعتماد آلية تضمن حقوق الطالب بكل والأوضاع الاقتصادية الصعبة التي تمر بها الجامعات والمدارس، وقد يكون فيروس كورونا المستجد البداية الجديدة المكانيات التعليم عن بعد لقطاع التعليم في العراق اذ لم يعد من الممكن رفض الحاجة الى خيارات التعلم عبر الأنترنت وربما سيصبح التعليم عن بعد بديالا معترفا به، فهو أقل كثافة في رأس مال ويتلاءم مع الحاجة التي تحسن الكفاءة الرقمية للطلبة، وقد يحدث التعليم عن بعد ثورة في التعليم الن طلبة اليوم عموما على التكيف مع التكنولوجيا والبوابات الالكترونية، وبالتالي سيتم الانتقال الى التعليم عبر الإنترنت، وقد يصبح هذا هو القاعدة من الآن وحتى بعد عودة الدوام الى المدارس والجامعات

في الوقت الحالي نلاحظ ان هناك جوانب بقيت تعتمد على الجانب الكرتوني ال سيما بعض الامتحان التي ظلت الكرتونية.[24]

ومن إيجابيات هذا النوع أن المتعلم يحصل على الدراسة حسب ملائمة الأوقات له وبالجهد الذي كلما احتاج يرغب في إعطائه، كذلك يستطيع الطالب إعادة دراسة المادة والرجوع إليها إلكترونيا لذلك، أما أهم السلبيات فهي عدم استطاعة الطالب الحصول على تغذية ارجعة من المعلم الا في وقت متأخر أو عند الانتهاء من الدورة أو البرنامج، كذلك يحتاج الطالب دائما إلى تحفيز نفسه للدراسة، وذلك ألن معظم الدراسة انفرادية، مما يشعره بالعزلة.[25]

ثالثاً: اهم مشكلاته التعليم في المدارس الابتدائية

يمثل الحق في التعليم أحد حقوق الأنسان الأساسية المنصوص عليها في العدد من صكوك القانون الدولي التي تنطبق على العراق، بما في ذلك المادة ٢٦ من الاعلان العالمي لحقوق الإنسان و الاعلان العالمي لحقوق الإنسان لسنة ١٩٤٨ والمادتين ١٣ و١٤ من العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية عام ١٩٦٦ والمادتين ٢٨ و٢٩ من اتفاقية حقوق الطفل ١٩٧٩ و المصادقة على العديد من الصكوك الدولية الأخرى التي تسلط الضوء على أهمية الحق في التعليم ، ان الحق في التعليم يحفظ حق كل طفل في التطور إلى أن يبلغ إمكاناته الكاملة ويجب احترام ذلك وحمايته وتلبية حقة كما يجب أن تمتنع الدول وأن تمنع الآخرين عن التدخل في إدراك ذلك الحق، وأن تتخذ التدابير المناسبة تحقيق هذا الحق المشروع بشكل كامل ويفسر القانون الصادر من اللجنة المعنية بحقوق الانسان الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وهي المادة رقم ١٣ و١١وتوضحان الالتزامات التدريجية للدولة بموجب اتفاقية الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ويعرفان التعليم بوصفه حقاً تمكينياً يقع في صميم الوفاء بحقوق الإنسان الأخرى وبموجب العهد الخاص بالحقوق الاقتصادية واالجتماعية والثقافية فإن اللازمات تتطلب من الدول أن تكفل حصول الأطفال على حق التعليم دون تمييز، وأن تعي واجبها القيام بخطوات مدروسة وملموسة ومحددة فيه كذلك يجب إتاحة التعليم القيام بوسع جميع الأطفال الوصول إليه عبر كافة السبل

---

[24]() حميد نعمة الصالحي واقع التعليم في العراق بعد انحصار جائحة كارونا، مصدر سابق، ص٧.

[25]() مريم نويفي نافع السلمي، اهمية استخدام التعليم الالكتروني في تدريس مقررات المطورة بالمرحلة المتوسطة، جامعة ان القرى السعودية ،٢٠١٢، ص١٨.

المناسبة بما في ذلك من خلال التطبيق نظم وقوانين كما ينبغي أن تشتمل النظم التربوية الوطنية على أربع معايير دنيا يعتمد كل منها على تعليم المجاني.[26]

اولاً: العوامل المؤثرة في التعليم

هنالك مجموعة من العوامل التي حددها المختصون في علم النفس التربوي والتي يرون انها تؤثر بشكل مباشر في انجاح عملية التعليم الابتدائي وهي:[27]

١- خصائص المتعلم: تعتبر الخصائص التي يتمتع بها المعلم دور هام في انجاح العملية التربوية والتعليمية ومنها الصفات العقلية والبدنية والحركية وشخصية المعلم واتجاهاته وقيمة وسلوكه اذ يمثل التفاعل بين المعلم والمتعلم اهم الخطوات التي توفر نجاح للعملية التعليمية وهذه ترتبط بشخصية المعلم داخل الصف وقوه فاعليته في احتواء التلاميذ وهذا يتوفر من خلال التطبيق الذكي لطرائق التدريس الفعالة التي تقوي هذا التفاعل.

٢- البيئة المدرسية: وهي المناهج والمواد الدراسية والوسائل التعليمية التي تتعلق بالمادة فيجب توفيرها بشكل جيد.

٣- المادة الدراسية: تختلف ميول التلاميذ من مادة الى اخرى فبالعادة يميل بعض الطلاب لمنهج دراسي معين ويحقق درجات عالية لكنه يخفق في مادة اخرى، لذا ينبغي من عرض المادة الدراسية بأسلوب جيد يتناسب مع عقلية الطالب وقدرة استيعابه لتحقيق زيادة فاعليته في عملية التعلم.

٤- صفات التلاميذ: تختلف صفات التلاميذ بحسب ميولهم وطبقاتهم الاجتماعية والبيئة الاسرية التي ينشأون فيها كما تختلف القيم والميول والحركات لذا ينبغي من المعلم ان يراعي مثل هذه الجزئيات.

٥- تأثير البيئة الخارجية للتلاميذ: وهي العوامل التي تحدد فاعلية التعلم والعوامل الخارجية هي المنزل والبيئة الثقافية والجيران وهي مهمة لأنها تحدد صفات وسلوك التلميذ داخل الصف الدراسي.

٦- نظرة المجتمع الى المدرسة: تعتبر نظرة المجتمع الى المدرسة من العوامل الخارجية المهمة في انجاح العملية التعليمية فقد تكون هنالك بيئات اجتماعية تشجع ابنائها على مواصلة الدراسة لما فيها من تطوير فكري واجتماعي كما يرونها راس مال في المستقبل من خلال العمل وفق الشهادة الجامعية بينما هنالك جانب اخر يرون ان التعليم غير ضروري فلا تشجع ابنائها على مواصلة الدراسة واما الغاية من ارسالهم الا للتخلص من مشاكلهم داخل المنزل الامر الذي يشكل صعوبة لدى المعلمين في عملية تعليم مثل هذه الفئة من الطلاب.

ومن عوامل المؤدية الى ظهور المشكلات لدى الطلاب

---

[26]() حق التعليم في العراق، تقرير بعثة الامم المتحدة لمساعدة العراق، ٢٠٢٠مكتب المفوضية السامية لحقوق الانسان، بغداد، ص٦.

[27]() شروق عبد ربه، مشكلات التعليم في سوريا في ضل الازمة مرحلة التعليم الاساسي نموذجاً، الأكاديمية السورية الدولية للتدريب والتطوير، ٢٠٢١ سوريا – دمشق ص٩.

هنالك مجموعة من العوامل التي تؤثر في سلوك الطالب في مرحلة الابتدائي والتي تقسم الي: عوامل نفسية وهي:[28]

١- استخدام العقاب البدني من قبل المعلم داخل الصف والضغط على التلميذ في الواجبات البيتية بحيث ان الطالب لا يكون له اي مجال للفسحة او اللعب مما يولد شعور وسلوك سلبي على نفسية الطالب الامر الذي يدفعه الى الغياب المتكرر.

٢- الرسوب المتكرر للتلميذ الذي يولد له احباط شديد ويقلل من ثقته في نفسه ويجعله يفقد المتعة والحافز في اكمال الدراسة.

٣- رهبة الطالب من المدير او من المعلم او طالب اخر يدفعه الى رفض المدرسة والغياب المتكرر.

٤- عدم تلبية المدرسة لحاجات التلميذ من راحة نفسية كالحاجة للأمن والاطمئنان لاسيما في السنوات الاولى في المدرسة.

اما العوامل الاجتماعية والاقتصادية والصحية فهي:

١- ضعف المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة.

٢- المشاكل الاسرية التي تقود الى اهمال التلميذ وعدم تقديم الرعاية الكاملة.

٣- استخدام التلميذ من قبل الاب والاسرة في اعمال اخرى كالمزرعة او المحل لتوفير دخل مادي.

٤- صعوبة المواصلات التي تجعل الطالب لا يصل الى المدرسة في الوقت المحدد.

ثانياً: مشكلات المدارس الابتدائية المرتبطة بالطالب

يعد الطالب هو محور المؤسسة التعليمية فهي التي تقوم بأعداده اعداد كامل من الناحية العقلية والبدنية فوجود خلل في بنية الطالب يأتي اما خلقياً او عدم تلقيه المادة العلمية بشكل صحيح لذا يتوجب ذكر بعض المشكلات التي يعاني منها بعض الطلاب في المراحل الابتدائية لمحاولة ايجاد سبل لتقليلها او الحد منها والتي يقسمها المختصون المشكلات التي يتعرض لها الطالب الى مجموعة من الاقسام حسب اهميتها ومداها ومن أبرز تلك التقسيمات التي تقسمها الى:[29]

---

[28]() جيهان عبد حداد القيسي، المشكلات التي تواجه طلاب المرحلة الابتدائية من وجهة نظر معلميهم، مجلة البحوث التربوية والنفسية، العدد٦٩ مجلد ١٨ ص٥٧٥.

[29]() طلعت مصطفى سروجي، ماهر ابوالمعاطي، ميادين ممارسة الخدمة الاجتماعية، شركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، القاهرة – مصر، ٢٠٠٩ ص١٠٠.

١- مشكلات بسيطة: وهي المشكلات التي يمكن تحديدها وتقيمها والتعامل معها بسهولة، منها الطالب الذي كان يتمتع بصحة جيدة واصيب بأحد الامراض يسهل على الاخصائي الاجتماعي تشخيصها بأنها مشكلة صحية.

٢- مشكلات معقدة: وهي المشكلات التي يصعب تحديدها او تشخيصها بسهولة، ومن امثالها منها مشكلات السرقة لدى الطالب الذي يعني من الفقر او قلة الدخل بسبب اعداد الاسرة الكبيرة.

اما من حيث استمراريتها فتقسم الى:[30]

١- مشكلات مؤقتة او عارضة، وهي المشكلات التي قد يتم معالجتها بشكل بسيط قد يكون من خلال جلسة واحدة مع الاخصائي الاجتماعي. منها وجود خلاف بين أحد الطلاب وزميله.

٢- مشكلات ممتدة، وهي التي تحتاج الى فترة طويلة لكي يتكمن الباحث من حلها كما انها تحتاج الى الكثير من الجهد والوقت منها حالات الانحراف السلوكي بين التلاميذ او التلاميذ المدمنين او الاضطرابات العقلية، وقد قسمت المشكلات التي تواجه التلاميذ لا سيما داخل الصف الى ثلاث اقسام وهي كالاتي:[31]

١- مشكلات تتعلق بالضرر بمصلحة الطالب مثل تقاعسه عن اداء الواجبات وتشتت الافكار والاقدام على عمل يهدد سلامته او عدم المحافظة على ادواته المدرسية.

٢- مشكلات متعلقة بالأضرار بالمدرسة او المجتمع بصفة عامة مثل تخريب التجهيزات والاثاث واتلاف الاجهزة والمعدات المدرسية.

٣- مشكلات تتعلق بالضرر الذي يسببه الطالب بالأخرين مثل تشتيت انتباههم وفرض النفوذ واثارة الشغب وحمل الاخرين على ممارسة سلوك غير مقبول

وهناك العديد من المشكلات التي باتت تتنامى في المدارس الابتدائية هي:

١-السرقة:

---

[30]() طلعت مصطفى سروجي، ماهر ابوالمعاطي، مصدر سابق، ص١٠٠.

[31]() فرج محمد سليمان، محمد علي حمزة، مشكلات الادارة الصفية لدى معلمين المرحلة الاساسية، مجلة الليبية العالمية، العدد٥٠، ٢٠٢١، ص٧.

من الظواهر السلبية التي تعاني منها المؤسسات التربوية والتي زادت في الفترة الاخيرة هي السرقة بين التلاميذ، والتي تتمثل في عملية استيلاء أحد الطلاب على ممتلكات الاخرين من زملائه، بدون وجه حق ومن دون ان يعرفوا ويرجع ذلك الفعل الى مجموعة من العوامل منها.[32]

١- ضعف الوازع الديني لدى التلاميذ.

٢- عدم وضوح مفهوم الملكية الفردية لدى الطلاب.

٣- شعور بعض الطلاب من الحرمان في الكثير من احتياجاته.

٤- الانتقام من الاخرين والغيرة بين الزملاء في الصف الدراسي، كذلك تأثر بعض التلاميذ بالأفلام السينمائية.

٢- مشكلة العنف المدرسي بين الطلاب:

انتشرت ظاهرة العنف المدرسي بشكل كبير في الثلاثين عام الماضية ومع انتشار التكنولوجيا الحديثة زادت هذه الظاهرة بشكل كبير بين طلاب المدرسة وبعد ان كانت المدارس تشبه الثكنة العسكرية من حيث الضبط التام اصبحت تعج اليوم في الكثير من المشاكل منها العنف اللفظي او الجسدي وحالات التنمر حتى امتد العنف ليشمل الطلاب والمعلمين، لذا فلا يعتبر الامر بسيطاً بحسب ما يراه البعض فقد يواجهون الكثير من المشكل والصعوبات والعوائق التي تعمل على تلاشي العلاقات التربوية مما يسبب الكثير من المظاهر السلبية في المدرسة والمجتمع، لذا فقد اصبحت مشكلة العنف المدرسي من اخطر المشكلات التي توجه العملية التربوية في العراق.[33]

ويرى الكثير من المختصين في مجال الخدمة الاجتماعية ان هنالك عدة اسباب للعنف والعدوان داخل المدرسة اهمها:. [34]

١- عدم العدالة في التعامل بين الطلاب.

٢- عدم الدقة في توزيع الطلاب داخل الفصول الدراسية، حسب الفروق الفردية وحسب السلوك، اذ يحصل ان يجتمع الطالب المشاكس مع الطلاب المتفوقين.

---

[32]() د. مدحت ابوالنصر، الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة– مصر، ط١ ٢٠١٧ ص٥٩.

[33]() ايمان محمد احمد الناصر، المشكلات التي تواجه الطلاب في مراحل التعليم المختلفة ودور علم النفس في التغلب عليها، المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات، العدد ٥٦، ٢٠٢ ص٩.

[34]() د. عماد محمد محمد عبدالله، تقنيات الارشاد الاجتماعي، مكتبة الرشد ناشرون، الرياض – السعودية، ط١ ٢٠١٢ ص١١٤.

٣- فشل الطالب في حياته الدراسية.

٤- عدم تقديم الارشاد الكافي لحل مشاكل الطلاب الاجتماعية.

٥- ضعف شخصية بعض المدرسين.

٦- عدم معاقبة الطالب المشاكس في حال ادى الى سلوك عدواني.

٣- تدني التحصيل الدراسي:

ان مفهوم التحصيل هو من مصطلحات علم النفس العام، ويشير إلى إكمال الفرد أو تحقيقه لبعض الأهداف التي حددها المجتمع او حددها الفرد لنفسه ، وفي علم النفس التربوي يشير المصطلح إلى مستوى من الكفاءة في ميدان العمل الأكاديمي أو المدرسي سواء كان بصفة عامة أم في مهارة معينة كالقراءة أو الرياضيات ويرى بعض المختصين بأن المعرفة أو المهارة المكتسبة من قبل الطلبة كنتيجة لدراسة موضوع معين أو وحدة تعليمية محددة، وللتحصيل الدراسي علاقة كبيرة بالذكاء العام وقد بدأ العلماء بدراستها عام ١٩٣٠ عندما طلبت وزارة التعليم الفرنسية من احد لجنة دراسة مشكلات تعليم الأطفال المتأخرين دراسيا، ومنذ ذلك الوقت بدأ اهتمام علماء النفس والتربية بدراسة العلاقة بين الذكاء والتحصيل الدراسي اما عند الحديث عن مشكلة تدني التحصيل وضعف المستوى العلمي قد يتبادر إلى أذهانا إن المشكلة محلية أو محصورة في بلدنا على اعتبار الظروف الاستثنائية التي مر بها من حروب وحصار واحتلال، لكن وكما يشير فإن إحدى سمات نواتج النظام التعليمي في البلدان النامية هو ان تدنى التحصيل الدراسي بمستواه الشامل ولذا تعد مشكلة تدنى التحصيل من أكثر المشكلات التي يعاني منها النظام التعليمي في البلدان العربية كما ورد في التقرير الإحصائي لمنظمة اليونيسف، حيث أشار الى ان الطلبة المعيدين بلغ عام ١٩٩٥ في عشر دول عربية، ولا يخفى ان هذا يعد هدراً للطاقات البشرية والامكانيات المادية.[35]

توصلت الباحثة الى عدد من الاستنتاجات اهمها:ان هنالك الكثير من المشاكل التي تواجه قطاع التعليم في العراق بسبب الحروب والسياسيات الفاشلة التي مرت على العراق في العقود الخمسة الماضية الى وقتنا الحاضر.

١- ان مشاكل التعليم كثير منها ما هو بسبب السياسات والقرارات ومنها ما يكون بسبب الادارة ومنها ما يكون بسبب الطالب نفسه او ذويه

٢- كما بينت الدراسة ان اصلاح قطاع التعليم لا يكون مسؤولة المدرسة فقط بل بتضافر جهود جميع المؤسسات وخاصة المؤسسة الاسرية.

٣- ان مستوى الانجاز في قطاع التعليم بطيء جداً ويرجع الى عدة اسباب منها الدوام المزدوج واعداد المدارس ولاسيما في الارياف.

---

[35]() حازم مجيد احمد، صاحب اسعد ويس، اسباب تندي مستوى الطلبة الدراسي لدى طلبة المدارس الثانوية من وجهة نظر المدرسيين والطلبة. مجلة سامراء، المجلد ٣٨، ٢٠١٣، ص٥.

٤- ان المشكلات الادارية من اهم اسبابها هو عدم وجود كفاءة في ومهنية في تسليم المناصب الادارية.

التوصيات

اولاً: توصية الى وزارة التربية

١-توجهه الباحثة بعض التوصيات الى جهات اتخاذ القرار والمتمثلة في وزارة التربية باعتبارها المسؤولة عن العملية التربوية والتعليمية في اصدار توجيهات والاعتماد على تجارب تنموية ناجحة في دول العالم في تحسين قطاع التعليم.

٢- كما توصي الباحثة الى اهمية الاهتمام بالمدارس من خلال الدعم المادي الذي يسهم في اعداد العمليات التعليمة على المستوى الحضاري المتطور.

ثانياً: وزارة التعليم العالي

١-توصي الباحثة وزارة التعليم العالي الى اهمية اعداد دراسات وبحوث تخدم في تحسين الواقع التربوية وتسليط الضوء على المشكلات المدرسية.

٢- كما توصي الى اهمية توحيد القرار مع وزارة التربية في الحاجات الفعلية لوزارة التربية من الاختصاصات العلمية.

ثالثاً: وزارة المالية

١-توصية وزارة المالية في تخصيص مبالغ مالية في دعم قطاع التعليم وصدار برامج تنموية في تطوير البحث العلمي الموجه الى الطلبة المدارس.

٢- كنا توجه توصية الى وزارة المالية بأعداد ملفات التعيينات بحسب الحاجات الفعلية للمدارس .

مصادر الدراسة

١. ابراهيم ناصر، علم الاجتماع التربوي، مكتبة الروائد العلمية، عمان- الاردن ط١.
٢. صلاح رشيد الصالحي، من الصور الى الرمز في الكتابة المسمارية، مركز احياء التراث العلمي العربي، جامعة بغداد ٢٠١٩.
٣. عامر سليمان، الكتابة المسمارية، دار الكتب للطباعة والنشر، العراق – الموصل،٢٠٠٠.
٤. رافيل ابو اسحاق، مدارس العراق قبل الاسلام، الفرات للنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ط١ ٢٠٠٦.
٥. عبدالرزاق الهلالي، تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني، شركة الطبع والنشر الاهلية، بغداد ط١ ١٩٥٩.
٦. كاشف العطاء، نظرات في المعارف العراقي، مطبعة دار النشر والتأليف، العراق- النجف ١٩٤٩.

٧. كامل علاوي كاظم، حسن لطيف كاظم، الاقتصاد السياسي للتعليم في العراق، مركز الرافدين للحوار، بيروت– لبنان، ط١ ٢٠٢٠.

٨. حارث حازم ايوب، احمد عبدالعزيز عبدالعزيز، اسباب عدم ملاءمة المخرجات العلمية التعليمية مع متطلبات التنمية، مجلة الدراسات الموصلية، العدد١٣ ٢٠٠٦.

٩. طلعت مصطفى سروجي، ماهر ابوالمعاطي، ميادين ممارسة الخدمة الاجتماعية، شركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، القاهرة – مصر، ٢٠٠٩.

١٠. مدحت ابوالنصر، الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة– مصر، ط١ ٢٠١٧.

١١. عماد محمد محمد عبدالله، تقنيات الارشاد الاجتماعي، مكتبة الرشد ناشرون، الرياض – السعودية، ط١ ٢٠١٢.

١٢. فكري لطيف متولي، مشكلات التعليم الانمائية والاكاديمية، الرياض – السعودية مكتبة الرشد ط١ ٢٠١.

١٣. اسماء عبدالله العطية، الاضطرابات القلق لدى الاطفال، مؤسسة حورس الدولية للطبق والنشر، مصر الاسكندرية، ط١ ٢٠٠٨.

١٤. إيريك جنسن، ترجمة صفاء الاعسر، الفقر والتعليم، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط١، ٢٠٠٦.

١٥. علي موسى الصبحيين د. محمد فرحان القضاة، سلوك التنمر عند الاطفال والمراهقين، جامعة نايف للعلوم الامنية، السعودية– الرياض ط١ ٢٠١٣.

١٦. مسعد ابو الديار، سيكولوجية التنمر بين النظرية والعلاج، مكتبة الكويت الوطنية، الكويت، ط٢ ٢٠١٢.

١٧. آمنة حسن النادي، دور المدرسة في التنشئة الاجتماعية عند الاطفال، دار المستشارون للنشر والتوزيع، عمان – الاردن، ط١ ٢٠١٥.

١٨. محمد السيد علي، قضايا ومشكلات معاصرة في المناهج وطرق التدريس، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الاردن– عمان، ط١ ٢٠١٢.

١٩. احمد عبدالطيف ابو سعد، الحقيبة العلاجية لطلبة ذوي صعوبات التعلم، مركز ديبونو لتعليم التفكير، عمان– الاردن، ط١ ٢٠١٥.

٢٠. احمد حسن الرحيم، وآخرون، المدرسة والمجتمع، مكتبة دار الحياة، بيروت لبنان، ط٢ ١٩٨٧.

٢١. رافدة الحريري، زهرة بن رجب، المشكلات السلوكية النفسية والتربوية، دار المنهج للنشر والتوزيع، عمان – الاردن ٢٠٠٨.

٢٢. عبدالكريم بكار، حول التربية والتعليم، مكتبة دار القلم، سوريا– دمشق ط٣، ٢٠١١.

٢٣. احمد أبراهيم قنديل، المناهج الدراسية، الواقع والمستقبل، مكتبة مصر العربية للنشر والتوزيع، مصر، ط١ ٢٠٠٨.

٢٤. زبيدة محمد القرني، تخطيط المناهج الدراسية وتطويرها، المكتبة المصرية، للنشر والتوزيع، مصر– المنصورة ط١ ٢٠١٦.